فتسمى حرف امتناع لامتناع وذلك انها اذا دخلت على
منفي كان مثبتا او مثبت كان منفيا كقولك في المنفيين
لو لم يسئ ادبه لم اضربه فدل على انه اساء وانك ضربته
وفي المتغايرين لو لم يسئ الادب لاكرمته فدل على انه
اساء وانك لم تكرمه وفي عكسه لو جاني لم اضربه فدل
على انه لم يات وانك ضربته وربما جيئ بها لتقطع
الربط لا للربط فلا تدل حينئذ على امتناع شئ لامتناع
غيره وذلك فيما له سببان فاكثر فلا يلزم حينئذ
من انتفاء احد سببيه انتفاء السبب الاخر مثاله ان ترك
المعاصي سببه الظاهر الخوف من الله وذلك في حق
العوام واما الخواص فله عندهم سببان الخوف
والاجلال فلو فرض انتفاء الخوف لكن اعلمه الله انه
امن من مكره لم ينتف الاجلال ومن هذا القسم
قول عمر رضي الله عنه في صهيب رضي الله عنه لو لم يخف
الله لم يعصه ومنه قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فالاولى
امتناعية يصح فيها ان تقول لكنه لم يعلم ان فيهم
خيرا فلم يسمعهم لدخولها على سببين والثانية
لقطع الربط اذ لا يصح نفي توليهم واعراضهم الواقع
وذلك ان توليهم بسببين عدم اسماعه تعالى اياهم
وعدم سبق ارادته هدايتهم فلو فرض انه اسمعهم

لكفروا

لكفروا عنادا كمن اضله الله على علم والمراد بالاسماء
ان يوصل فهم معناه الى قلوبهم لان الله تعالى يحول
بين المرء وقلبه مثال ذلك ايضا ان الارث له اسباب
القرابة والنكاح والولاء فلو اعتق رجل ابنة عمه ونكحها
وهو عصبتها جاز له ان يرثها بكل من الاسباب
الثلاثة حتى لو طلقها ومات فقال رجل لو كان
زوجها لورثها قلت ايضا ولو لم يكن ابن عمها لورثها
ايضا بالولاء فلو في مثل ذلك لقطع الربط المنطوق
به المفهوم ومن هذا النوع قول الناظم ايضا ولو
دهتني فانه قطع به ربط قولهم فلو لم اخف الاسود
لزرت المحبوب فانها امتناعية يصح فيها ان يقال
لكنني خفتها فلم ازره ومن هذا قول ابن الساعاتي
رحمه الله تعالى

والبي الهوى لو كنت املك قوة ... قدر الوشيح براحتي مكسورا
لطرقت دور الحي غير مراقب ... ذاك الكناس ورعت ذاك الجؤذرا
ولو زرت بيضا المضارب صاليا ... اما بنار الحرب او نار القرى

الوشيح بشين معجمة وجيم الرماح فاقسم انه لو ملك قوة
بخيل ورجل لطرقهم وزار محبوبه ومعلوم ان المقاتل
يقاتل الاحيث يرجو الغلبة والظفر وذلك يدل على
ان الحب لم يبلغ به الى الغاية التي يوثر فيها الاقتحام
على المحبوب من غير مبالاة بما يلقاه دونه كحال الناظم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)